

كلمة الاستاذ الدكتور عمرو جلال العدوي

رئيس جامعة بيروت العربية

في حفل إطلاق مشروع تامبوس الأوروبي

”نحو الهيئة اللبنانية لضمان الجودة“

الخميس الواقع في 26 كانون الثاني 2012 في جامعة البلمند

معالي وزير التربية و التعليم العالي الأستاذ الدكتور حسان دياب

سعادة رئيسة البعثة الأوروبية في لبنان السفيرة أنجلينا إنجهورست

أصحاب السعادة السفراء

أصحاب السعادة رؤساء الجامعات والمدراء العامون

السيدات والسادة

أيها الحفل الكريم

بداية أتوجه بالتحية إلى المبادرين لحفل إطلاق مشروع تامبوس الأوروبي تحت عنوان "نحو

الهيئة اللبنانية لضمان الجودة"، هذا المشروع الهام الممول من الاتحاد الأوروبي لتطوير التعليم

العالي. كما يسعدني أن أتوجه بالتحية إلى جامعة البلمند، الجامعة المضيئة لهذا اللقاء الهام.

أيها الحضور الكريم،

جميعنا يعلم حجم التحديات التي تواجهها المنطقة العربية في ظل ظروف المنافسة والعولمة

التي طالت كافة المجالات لاسيما الأكاديمية منها، لذلك كان لا بد لمؤسسات التعليم العالي

من تبني سياسة إستراتيجية لتطوير التعليم والبحث العلمي بما يتماشى مع ظروف المنافسة

تلك، ومع ما خلفته من معايير عالمية تحوي في جعبتها أعلى المستويات العلمية.

أيها الحفل الكريم

إن نظام التعليم العالي اللبناني يتفاعل بشكل متزايد مع أجواء العولمة، مما أدى إلى تأثير كبير في مضامين هذا النظام وهيكلته استجابة لعوامل المنافسة الدولية والاعتراف بالشهادة.

ولو أردنا تعريف ضمان جودة التعليم العالي من الممكن القول بأنها عملية إيجاد آليات وإجراءات تطبق للتأكد من أن الجودة المرغوبة ستتحقق في المتخرج، كما إنها وسيلة للتأكد من أن المعايير الأكاديمية المستمدة من رسالة المؤسسة المعنية، قد تم تعريفها وتحقيقها بما يتوافق مع المعايير المناظرة لها سواء محلياً أو عالمياً، وأن مستوى جودة التعليم والتعلم والأبحاث والمشاركة المجتمعية ملائمة وتستوفي توقعات مختلف الأطراف ذات العلاقة.

فالجودة هي عنصر أساسي، ليس فقط للحصول على الاعتماد و لكن للجودة نفسها كهدف، لتصبح مؤسسات التعليم العالي في لبنان منافسة لمثيلاتها إقليمياً وعالمياً وكذلك لتسهيل الاعتراف و إيجاد فرص عمل في زمن العولمة هذا.

وكما تعلمون، حتى الآن في لبنان، إن حركة ضمان الجودة وآليات الاعتماد لمؤسسات التعليم العالي وبرامجها لا تزال محدودة على المستوى الوطني، فمن خلال وزارة التربية والتعليم العالي (MEHE)، تسري إجراءات ضمان الجودة وفق آلياتها التقليدية المخصصة للترخيص والتدقيق و الاعتراف عبر اللجان المتاحة، أعني بذلك اللجنة الفنية ولجنة

المعادلات. وبالرغم من أنها توفر الحد الأدنى من المعايير المطلوبة، لكن الأمر يتطلب إحداث تطوير كبير خاصة في ظل التحديات الرئيسية التي تواجه قطاع التعليم العالي اللبناني، كالتوسع السريع الذي يشهده قطاع التعليم العالي في السنوات الأخيرة، حيث بلغ عدد مؤسسات التعليم العالي حوالي ٤٥ مؤسسة، إضافة إلى الفروع المنتشرة في كل لبنان.

إزاء هذا المشهد، تبدو الحاجة ملحة إلى تعزيز عناصر الجودة والنوعية، والعمل على إنشاء أطر لضمان الجودة لتلعب دوراً رئيسياً في التأثير على جودة أداء التعليم العالي في لبنان، ويأتي اجتماعنا تنويفاً لجميع الجهود في هذا الشأن من خلال ما تقوم به وزارة التربية والتعليم العالي، إن كان على صعيد تطوير القوانين الناظمة للجامعة اللبنانية والتعليم العالي الخاص، وكذلك إنشاء هيئة وطنية لضمان الجودة و الاعتماد، أو من خلال جهود رابطة جامعات لبنان، أو من خلال الدعم الاوروي عبر برامج تمبوس في هذا الخصوص، حيث تم تمويل عدة مشاريع حول ضمان جودة التعليم العالي في لبنان في مجال البرامج وآليات التقييم الذاتي والاعتماد.

ولحين توفر الهيئات الناظمة لضمان الجودة، سعت بعض المؤسسات إلى إنشاء وحدات جودة داخلية بعضها حصل على الاعتماد الخارجي من هيئات دولية في الولايات المتحدة وأوروبا.

ونحن في جامعة بيروت العربية، وفي إطار رسالة الجامعة للتميز والتطوير، فقد أولينا هذا الموضوع أولية قصوى، حيث أنشأنا مركزاً للتطوير الأكاديمي، ومركزاً لضمان الجودة على مستوى الجامعة، ووحدات جودة داخل كل كلية، وذلك تعزيزاً لمفهوم الجودة، كجودة بالدرجة الأولى، وثانياً للحصول على الاعتماد لجميع البرامج المتوفرة، من هيئات الاعتماد المعترف بها عالمياً، و على سبيل المثال فقد تقدمنا للاعتماد من الجهات التالية:

- المعهد الملكي للمعماريين البريطانيين

Royal Institute of British Architects (RIBA)

- هيئة الاعتماد للهندسة والتكنولوجيا

Accreditation Board for Engineering and Technology (ABET)

- المجلس الكندي لاعتماد برامج الصيدلة

Canadian Council for Accreditation of Pharmacy Programs (CCAPP)

- مجلس الاعتماد الأسترالي للتمريض

Australian Nursing & Midwifery Accreditation Council (ANMAC)

إضافة لذلك فقد شاركنا في عدة مشاريع وطنية واوروبية من خلال برامج تمبوس، إن كان على صعيد التقييم الذاتي للمؤسسة أو للبرامج المختلفة.

و هذا المشروع كما ذكرت يأتي تنويجاً للمشاريع والجهود المتعددة في هذا المجال، لإنشاء هيئة ضمان جودة للتعليم العالي في لبنان، حيث أوصينا بذلك في الورشة الأولى، التي عقدت في جامعة بيروت العربية في ٢٤ مارس ٢٠٠٧، بمشاركة معظم الجامعات اللبنانية، التي نظمت بدعم من مكتب اليونسكو في بيروت.

وأخيراً نتمنى في ختام هذا المشروع ان تكون قد صدرت القوانين الخاصة بالتعليم العالي، ان كان لجهة قانون التعليم العالي الخاص، او لجهة قانون إنشاء هيئة ضمان الجودة، وبذلك نكون قد وصلنا الى الهدف المنشود عبر وضع الأطر القانونية وتدريب الخبراء في إطار هذا المشروع، وإننا نرجو أن تسعى هيئة ضمان الجودة العتيدة للحصول على الاعتراف الدولي من الهيئات المماثلة، تسهيلاً لمهمتها، كمرجع رسمي لبناني على هذا الصعيد.

أيها الحضور الكريم

أتوجه بالشكر الجزيل لجامعة البلمند، والى الجامعات والهيئات المشاركين الكرام، و للقيمين على تنظيم هذا الحفل، متمنياً التوفيق في تحقيق الرسالة السامية التي نؤمن بها جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته